مركز رع للدراسات الاستراتيجية
RCSS | RA CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

مؤشر التطرف والإرهاب في العالم

إصدار شهري لرصد اتجاهات التطرف والإرهاب
وتقييم مستويات التهديد عالميًا

العدد 3
الإصدار الشهري

عنوان العدد

التوظيف المتطرف للرسوم المتحركة
أنماط الاستقطاب الرقمي الموجه للنشء والأطفال

رئيس تحرير المؤشر
د. أسماء دياب

نوفمبر 2026

مؤشر التطرف والإرهاب فى العالم

قراءات رقمية وتحليلية متخصصة تصدر عن مركز رع للدراسات

المدير الأكاديمي
د.أبوالفضل الإسناوي
المشرف العام
ل. د. أحمد زغلول مهران
كبير الهيئة الاستشارية
ل. د. محمد الدسوقي سيد الأهل
رئيس الهيئة الاستشارية
مجدي طنطاوي
المدير التنفيذي
د. أسماء دياب
نائبا مدير المركز
د. نورهان العباسي
د. هند المحلي سلطان
المنسق الأكاديمي
ضياء نوح
الإخراج الفني
أحمد خالد
الهيئة العلمية للمركز
د. حسام البقيعي
خالد محمد علي
رضوى محمد
سارة أمين
د. جيهان عبدالرحمن
د. دعاء الهواري
ريهام السادات
سناء عوض الله
العلاقات العامة
فريدة حمدي

مركز رع للدراسات الاستراتيجية
RCSS | RA CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تعريف مركز رع للدراسات:

تأسس مركز رع للدراسات الاستراتيجية في يناير ٢٠٢١، كمركز تنويري، اسمه من الحضارة المصرية القديمة، وما مثله الإله " رع " من الضوء والضياء، قاصداً أن يكون المركز منصة فكرية تنويرية، تطرح الحلول والبدائل لصناع القرار في مصر والدول العربية، ساعياً إلى رصد وتحليل التحولات والتغيرات الكبرى في العالم وفي الأقاليم الجغرافية المهمة، وبخاصة الشرق الأوسط، ومحاولة استشراف تأثير هذه التحولات مستقبلاً على المنطقة.

حقوق الطبع محفوظة لـ

العنوان: ١٢ شارع اليمن، ميدان لبنان، المهندسين.
الهاتف: +٢٠١٠١١٥٠٢١٤٨ +٢٠٢٣٣٠٢٨٢١٤
البريد الالكتروني: info@rcssegypt.com

ملخـص:

مع اتساع حضور المنصات الرقمية في حياة الأطفال والأسر، تنوعت الأساليب التي توظفها الجماعات المتطرفة للوصول إليهم والتأثير فيهم. ولم يعد هذا الاستهداف مقتصرًا على الخطاب التكفيري المباشر، إذ يتخذ أيضًا صورًا أكثر مواربة، تدمج الرسائل والأفكار في محتوى ترفيهي أو تفاعلي، وتستفيد من الألعاب والرسوم المتحركة وأدوات الذكاء الاصطناعي، وتوظفها لهذا الغرض.

يرصد هذا المؤشر ملامح هذا التحول عبر مراجعة أكاديمية وتحليل نماذج المحتوى الرقمي المنشور، إلى جانب متابعة ميدانية لعينة من المواد المتداولة. ويقارن بين القوالب المستخدمة والرسائل التي تحملها وأساليب جذب الجمهور والتفاعل معه، بما يتيح قراءة الفروق بين الترويج الفكري المباشر والتأثير المتدرج، مع مراعاة تحديات التوثيق وتحديد الفئات المستهدفة وقياس الأثر.

وتكشف هذه المقاربة أن فهم الظاهرة يتطلب تجاوز تحليل الرسالة المنفردة إلى دراسة سياقها الرقمي وطريقة عرضها ومسارات انتشارها. لذلك يقدم المؤشر إطارًا لرصد الأنماط ومواطن القصور في المتابعة والاستجابة، ويطرح دلالات وتوصيات عملية للباحثين والمؤسسات المعنية والأسر، بما يعزز القدرة على اكتشاف التحولات المبكرة والتعامل معها على أساس معرفي.

مقدمـــــــــــــة:

لم يعد استهداف الأطفال والنشء عبر المنصات الرقمية مقتصرًا على الخطاب المتطرف المباشر أو أساليب التجنيد التقليدية، فقد شهدت البيئة الرقمية الدولية تحولًا نوعيًا في آليات الاستقطاب، امتد إلى محاولة إعادة تشكيل الوعي المبكر من خلال محتوى ترفيهي وبصري يعتمد على الرسوم المتحركة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، ويقدم رسائله في قوالب مألوفة يصعب أحيانًا تمييز ما تحمله من أفكار. وتزداد خطورة هذا التحول مع تطور أدوات الإنتاج الرقمي، وقدرتها على جذب الأطفال والتأثير فيهم من خلال الصورة والصوت والسرد الدرامي.

وفي هذا السياق، يقدم مؤشر التطرف والإرهاب، في عدده الثالث، دراسة تحليلية تقارن بين نمطين أساسيين للتطرف الرقمي الموجه للأطفال:

1. النمط التكفيري/الصادم: الذي يعتمد على العنف الجرافيكي والترهيب والتلاعب بالذكاء الاصطناعي لتخطي مرشحات الأمان، من خلال تحليل المعطيات التي تم التوصل إليها بعد حصر الدراسات الأكاديمية في هذا الشأن.

2. النمط الحركي/الأيديولوجي الناعم: المتمثل في متابعة ورصد محتوى قناة "أمة تون" على يوتيوب، الذي يتجنب العنف الصريح ويعتمد على بث الأفكار المتطرفة من خلال "حرب المفاهيم"، عن طريق تمرير أدبيات إخوانية قطبية والاستقطاب عبر السرد الدرامي الموجه.

ويستهدف هذا التقرير قياس حجم الخطورة والأثر التراكمي لهذا المحتوى المقدم عبر المنصات الرقمية المفتوحة، والكشف عن التحول الاستراتيجي لدى التنظيمات المتطرفة نحو هندسة السلوك البصري، وتجاوز مرشحات الأمان التقليدية، وتأسيس قاعدة استقطاب مبكرة بعيدًا عن أدوات الرصد الأمني التقليدية.

أولًا- المنهجية ونطاق قياس المؤشر:

يعتمد التقييم في هذا المؤشر على منهج تحليل المحتوى السيميائي (الرمزي والبصري) والسياق المقارن، بهدف قياس حجم الخطورة والأثر التراكمي للمحتوى الموجه للأطفال عبر المنصات الرقمية المفتوحة، وذلك وفق نطاق زمني يشمل متابعة منصات الفيديو وتطبيقات الألعاب ومحتوى الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ومن هذا المنطلق، يعتمد المؤشر على إطار منهجي يرتكز على الآتي:

أ. استخلاص المضامين من الدراسات والتقارير المرجعية: من خلال رصد وتحليل ما توصلت إليه التقارير الأكاديمية والميدانية الحديثة (مثل الدراسات المنشورة على زينودو، وتقارير حراسة الجهاد الداعشي، والتقارير الأمنية والتقنية حتى عام 2024).

ب. الرصد الميداني المقارن: من خلال تتبع عينات فيديو محددة لنموذجين مختلفين (النموذج التكفيري الصادم - "داعش، القاعدة"، والنموذج الحركي الإخواني الناعم - قناة "أمة تون")، لرصد آليات إنتاج المحتوى وأنماط التمرير وأنواع القوالب المستخدمة.

ج. تحليل التفاعل الرقمي: قياس نسب المشاهدات والإعجابات وطبيعة التعليقات واتجاهاتها العامة، لتقدير مدى الاستجابة ومستويات التأثير المحتملة، وصور تمرير الخطاب المتطرف للفئات العمرية المستهدفة (من 6 إلى 12 عامًا فما فوق).

د. رصد الفجوة التوثيقية والتقنية: قياس حدود أدوات الرصد الذكية الحالية، والكشف عن الفجوات في خوارزميات المنصات العالمية في التقاط الأدبيات المتطرفة المصاغة في قوالب درامية أو كرتونية مألوفة تتجنب الكلمات المفتاحية المحظورة.

وتنفيذًا للخطة التحليلية، فقد تم رصد وتحليل البيانات والمؤشرات المتعلقة بأنماط الاستقطاب والتطرف الرقمي الموجه للنشء والأطفال، وذلك عبر ستة جداول تحليلية وميدانية منفصلة، بهدف قياس معدل الخطورة، وتفكيك آليات التمرير والتجنيد، ومقارنة النماذج المختلفة (بين التوظيف التكفيري والتسلل الحركي)، لرصد الفجوات التقنية وتقديم التوصيات الاستراتيجية اللازمة.



ثانيًا- نتائج الرصد وتحليل العينات:

١- رصد عينة من محتوى بعض الدراسات الأكاديمية: تم استخلاص البيانات المتعلقة ببعض أوجه أنماط المحتوى المتطرف الموجه للأطفال، الذي يقدم عبر وسائل إعلام بعض الجماعات المتطرفة (داعش ـ القاعدة)، وفقًا للدراسات الأكاديمية التي أعدت في السنوات الأخيرة في هذا الشأن.

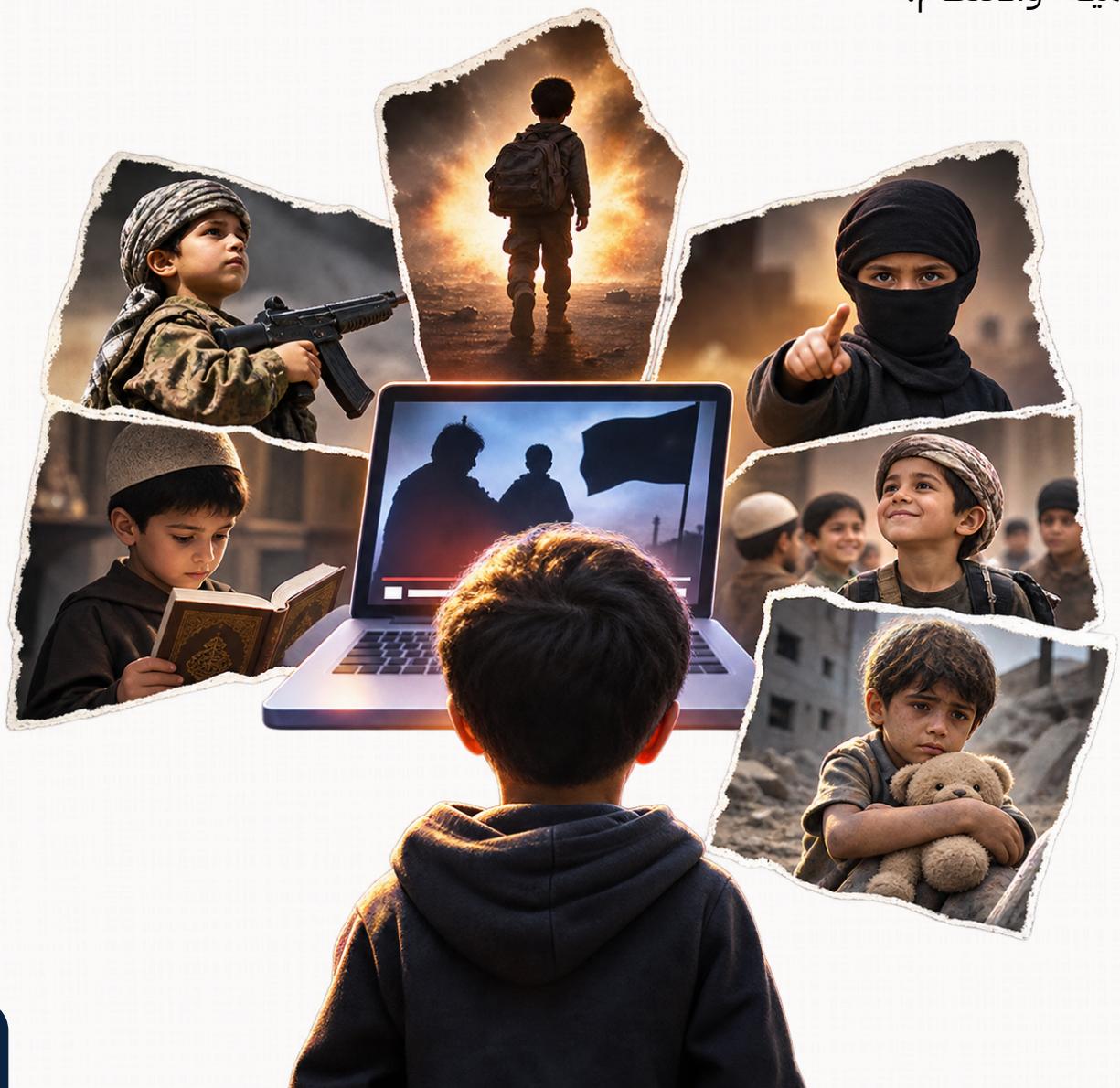
الجدول رقم (1): صور الطفل في دعاية داعش:

حللت دراسة نشرت بين عامي 2014و 2017، 30 مقطعًا مرئيًا بثتها المنصات والأذرع الإعلامية الرسمية لتنظيم داعش. وظهرت صور الطفل كما مبين في الجدول:

صور الطفل	المحتوى	الرسالة الموجهة
الطفل الجندي	طفل في زي عسكري أو يحمل سلاحًا أو يظهر في التدريب	جعل مشاركة الطفل في القتال تبدو دورًا مقبولًا ومتوقعًا
الطفل الجلاد	طفل يمارس العنف أو ينفذ عقوبة	تطبيع العنف وتقديمة في صورة قوة وطاعة
الطفل الانتحاري	طفل يقدم ضمن خطاب الموت أو التضحية	ربط التضحية بالمكافأة والبطولة
الطفل المتعلم	طفل في سياق دراسي أو تلقيني تابع للتنظيم	تصوير التعليم مقصورًا على غرس فكر التنظيم وإعداد جيل موالي
الطفل الراضي أو المطمئن	طفل يبدو سعيدًا تحت حكم التنظيم	إظهار الحياة في مناطق سيطرة التنظيم بصورة طبيعية أو مثالية
الطفل الضحية	طفل متأثر بالعنف أو الصراع	استثارة التعاطف وتوظيف صورة الضحية في خطاب المظلومية والانتقام

يظهر الجدول أن صور الطفل في دعاية داعش أخذت عدة أنماط، وتوزعت على ست صور تخدم رسائل مختلفة للتنظيم. فالطفل الجندي والطفل الجلاد يقدمان الطفل بوصفه مشاركًا في القتال والعنف، بينما يربط تصوير الطفل الانتحاري بين التضحية والبطولة المزعومة، بما يمنح العنف طابعًا بطوليًا داخل خطاب التنظيم. في المقابل، يظهر الطفل المتعلم والطفل الراضي أو المطمئن، بما يعكس أن التنظيم يتولى التعليم والتنشئة، ويقدم الحياة تحت سيطرته بوصفها حياة طبيعية أو مستقرة. أما صورة الطفل الضحية فتستدعي التعاطف، وتستخدم لربط المعاناة بخطاب المظلومية والانتقام.

وتكمن دلالة هذا التنوع في أن الطفل يؤدي وظائف متعددة داخل الرسالة الدعائية لداعش؛ فهو مقاتل، أو متعلم، أو رمز للبطولة، أو ضحية تستدعي التعاطف. وتظهر هذه الصور كيف يمكن للمحتوى أن يطبع مشاركة الأطفال في العنف، أو يعرضها باعتبارها جزءًا من الحياة اليومية داخل التنظيم، ما يعكس مدى قدرة المادة الدعائية على التأثير النفسي والعاطفي في الأطفال، مما قد يسهم في تطبيع الحياة التنظيمية في وجدان الطفل، وقد يتسبب في تجنيد البعض نتيجة هذا التأثر.



الجدول رقم (2): قوالب المحتوى التي تظهر فيها الرسائل المتطرفة:

استنادًا إلى الدراسات والتقارير البحثية الحديثة التي تتبعت آليات وتطور دعاية الجماعات المتطرفة حتى عام 2024 عبر المنصات الرقمية المختلفة، يوضح الجدول أبرز القوالب الإعلامية والترفيهية التي تستغل لتمرير الرسائل المتطرفة وتجنيد النشء

القالب	المحتوى	أمثلة
الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال	شخصيات ومواقف يومية تقدم من خلالها أفكار التنظيم وقيمه	"الحاكم الشجاع"، يوميات معاوية وسالم"
تعديل الرسوم المشهورة	الاستفادة من معرفة الجمهور بالشخصيات الكرتونية، وتمرير الرسالة داخل قالب ترفيهي	مقاطع معدلة من أعمال كرتونية شهيرة، مع تغير الحوار أو الصوت وإدخال رموز ورسائل متطرفة
المحتوى المرتبط بالألعاب	إدماج الرسالة إلى بيئة تفاعلية	ألعاب وتعديلات وشخصيات افتراضية تحمل رموزًا أو سرديات متطرفة
المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي	إنتاج مواد دعائية متنوعة بسرعة، وإعادة تقديم رواية التنظيم في قالب إعلامي	صور أو تعديلات وشخصيات افتراضية تحمل رموزًا أو سرديات متطرفة
المحادثات الآلية	أسلوب استقطاب محتمل	استخدام روبوتات المحادثة لتخصيص الإجابات والرسائل المتطرفة

يوضح الجدول أن الرسائل المتطرفة يمكن أن تظهر في قوالب إعلامية وترفيهية مختلفة، من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال إلى الألعاب والمحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي والمحادثات الآلية. ويجمع بينها تقديم الرسالة داخل شكل مألوف أو تفاعلي، بما قد يجعلها أقل مباشرة من الخطاب الدعائي الصريح، ويساعد على جذب الجمهور ومواصلة انتباهه. لذا تختلف وظيفة كل قالب عن الآخر من حيث الرسالة والهدف.

فالرسوم المتحركة تبني شخصيات ومواقف يمكن أن تحمل أفكارًا متطرفة، بينما تستفيد المقاطع المعدلة من معرفة الجمهور بشخصيات كرتونية مألوفة لتمرير رسائل التنظيم داخل قالب ترفيهي. أما الألعاب فتضيف عنصر المشاركة والتفاعل، في حين يتيح الذكاء الاصطناعي إنتاج مواد متنوعة وإعادة صياغة الرسائل بسرعة. وتذهب المحادثات الآلية نحو التفاعل الفردي، من خلال تقديم إجابات تتكيف مع أسئلة المستخدم واهتماماته.

الجدول رقم (3): وقائع لأشكال استخدام الذكاء الاصطناعي بعد 2024.

ما رصد بعد 2024	وقائع	الجديد
نشرة «حصاد الأخبار» المولدة بالذكاء الاصطناعي	بعد هجوم موسكو في مارس 2024، ظهر مذيع افتراضي في مادة دعائية لأنصار داعش يعرض رواية التنظيم. وتناولت مقاطع أخرى عملياتية في مناطق أخرى منها مالي.	استخدام شخصية افتراضية وقالب إخباري لتقديم الدعاية، وتكرار النمط بعد الأحداث.
تكرار المذيعين الافتراضيين وتنوع مظهرهم	تشير الصور إلى ظهور مذيعين مولدين آليًا في مقاطع متتابعة خلال مارس ومايو 2024.	رصد تكرار القالب، والتغييرات تطرأ على الصورة أو الوجه بين المقاطع
تقرير ICCT عن الذكاء الاصطناعي	نشر تقرير في يونيو 2024 تناول استخدام الصور والفيديو والصوت في الدعاية والتضليل بشكل رئيسي	الاعتماد على أساليب إنتاج المحتوى بالذكاء الاصطناعي.
تقرير عن الألعاب المتطرفة	تقرير GNET/EGRN الصادر في نوفمبر 2024 سجل 24 عنوانًا جهاديًا تابعًا للقاعدة ضمن 155 لعبة متصفح.	يضيف محور الألعاب والتعديلات الرقمية.

يبين الجدول أن ما تم رصده في عام 2024 وما بعده يتجاوز ظهور مقطع دعائي منفرد؛ فقد استخدمت شخصية افتراضية لتقديم أخبار مرتبطة بالتنظيمات المتطرفة، ثم ظهرت شخصيات ومقاطع مولدة بالذكاء الاصطناعي في مواد متتابعة. ويشير ذلك إلى توظيف هذه الأدوات في إعادة تقديم الرسالة الدعائية المتطرفة في قوالب إعلامية متنوعة، مع إمكان تكرار الشخصيات أو تغيير ملامحها وصورتها بين المقاطع. كما يلفت الجدول إلى اتساع مجال التوظيف من الصور ومقاطع الفيديو إلى الألعاب والتعديلات الرقمية المرتبطة بها.

وتجدر الإشارة إلى أن التقارير الإخبارية التضليلية، المصممة بشخصيات افتراضية، تبث وتتداول عبر قنوات وتطبيقات التواصل الاجتماعي السريعة، ومجموعات الدردشة المفتوحة والمغلقة، لتجاوز خوارزميات الحظر التقليدية. أما فيما يتعلق بالألعاب الرقمية والتعديلات المرتبطة بها، فإنها لا تطرح عادة على المتاجر الرسمية للتطبيقات، بل تمرر وتنشر عبر مواقع ألعاب المتصفح المستقلة (Browser-Based Games)، إلى جانب تعديلات الألعاب الشائعة (Mods) وتطبيقات الألعاب الرقمية المتاحة عبر الروابط المباشرة، ومنتديات الألعاب المتخصصة غير الخاضعة للرقابة الأبوية، مما يتيح للمحتوى المتطرف التسلل إلى النشء في قالب ترفيهي يصعب تتبعه تقنيًا.

الشكل رقم (٤): الأدلة على التأثير والتجنيد:

الدليل	المعطيات	حدوده
تحليل 30 مقطعًا مرئيًا من 2014 إلى 2017	حدد أدوار الطفل والرسائل التي تقدمها داعش	تحليل محتوى
60 مقابلة مع أسر وأطفال سوريين تعرضوا لدعاية داعش	تشير إلى أن الانضمام لداعش ارتبط بالبقاء والبحث عن هوية	عينة نوعية لم تصل إلى رقمًا إجماليًا للتجنيد.
بيانات الأمم المتحدة عن العراق من يوليو 2015 إلى يوليو 2019	وثقت تجنيد واستخدام 296 طفلًا من أطراف مسلحة، وكان أكثر من نصفهم منسوبًا لداعش	لم يتم تحديد الأطفال الذين جندوا بسبب الرسوم أو الفيديوهات أو الألعاب بشكل واضح.
أمثلة الذكاء الاصطناعي في 2024 وما بعدها	تم توثيق استخدام مذيعين افتراضيين ومواد دعائية متكررة بواسطة أغلب الجماعات المتطرفة	لم يتم تقديم عددًا موثقًا للمجندين نتيجة هذه المواد

تكشف الأدلة المعروضة عن فجوة واضحة بين توثيق المحتوى الموجه للأطفال والرسائل التي يحملها، وبين تحديد عدد الأطفال الذين جندوا نتيجة التعرض لهذه المواد. فالدراسات التي حللت مقاطع داعش رصدت أدوار الطفل وصورته في الدعاية، والمقابلات مع أسر وأطفال سوريين أظهرت ارتباط الانضمام بعوامل مثل البحث عن البقاء والهوية. كما وثقت بيانات أممية تجنيد أطفال واستخدامهم من جانب أطراف مسلحة، لكن هذه الأرقام لا تحدد عدد من جندوا بسبب مشاهدة مقطع أو لعبة أو مادة دعائية بعينها.

وترجع صعوبة الوصول إلى هذا النوع من الأدلة إلى أن التجنيد يجري غالبًا في سياقات نزاع يصعب فيها التوثيق والمتابعة، فضلًا عن أن البيانات المتاحة قد تسجل تجنيد الأطفال دون بيان مسار استقطاب كل طفل، أو المادة التي تعرض لها. وعليه، فإن ما يثبته الجدول هو وجود جهود دعائية تسعى إلى تطبيع أدوار الأطفال وجذبهم، إلى جانب توثيق حالات وأعداد لتجنيد أطفال في تنظيمات متطرفة في بعض السياقات. أما حجم التجنيد الناتج تحديدًا عن هذه المواد، فلا تسمح الأدلة المعروضة بتحديده بدقة. وهذه فجوة في التوثيق والقياس، ولا تعني أن محاولات الاستقطاب لم تقع أو أن المحتوى لم يكن جزءًا منها.

٢. الرصد الميداني لقناة «أمة تون» يوتيوب:

تم رصد ومتابعة محتوى قناة «أمة تون» على يوتيوب على مدار شهر، ومن خلال المتابعة تبين أن المحتوى يستهدف تمرير أفكار جماعة الإخوان في الفيديوهات المقدمة للأطفال. وقد أسفر الرصد الميداني وتحليل المحتوى عن نتائج نعرضها من خلال العينة التي تناولها الجدول.

الجدول رقم (5): الرصد الميداني عينة فيديوهات "أمة تون":

الفيديو	مضمون الفيديو	الاتجاه العام للتعليقات
سيد قطب في مواجهة الطغيان	يعرض سيد قطب في مواجهة الطغيان، ويستخدم وسم #علماء في مواجهة السلاطين. الفيديو يروج لمفاهيم قطب حول الحاكمية، والطواغيت.	تعليقات مؤيدة لسيد قطب، تستشهد بأقواله وتتناول المحتوى بوصفه مواجهة عقدية، مع اشادة بأفكاره. يغلب الطابع الإخواني القطبي في التعليقات
مشهد محاكمة سيد قطب	مشهد تمثيلي مرتبط بذكرى محاكمة سيد قطب، وتقدم مفاهيم سيد قطب بألفاظ حرفية من الظلال	تعليقات تتبنى تمجيد قطب، وتستحضر كلماته وأفكاره وتمدح كتاب في ظلال القرآن. يغلب على التعليقات الطابع القطبي
شمشون أبو حتة	يتناول خطاب دعوي وفي الخلفية عبارات اسقاط ضد الأنظمة العربية	تعليقات تشيد بالشخصيات وبمحتوى القناة، وتعبر عن تعلق الأطفال بالمحتوى.
الإسلام والقومية	يروج لمفاهيم نبذ الوطنية والحدود ويروج لمفهوم الأممية واعتبار الإسلام وطن	تعليقات تؤيد المحتوى وتشيد به، وتعتبره توعية، تعليقات بعضها إخواني وبعضها غير إخواني رغم تأييدها
المعتمد بن عباد/ مشاهد من التاريخ الإسلامي	يقدم شخصيات تاريخية في قالب كرتوني عن الأندلس، ويروج لمفاهيم حسن البنا حول شمولية الإسلام، واستعادة الخلافة.	تعليقات مؤيدة للمحتوى ومتسقة معه، تعليقات بعضها إخواني وبعضها غير إخواني رغم تأييدها

تظهر عينة الفيديوهات لقناة «أمة تون» تقديم محتواها في قالب كرتوني يبدو تاريخيًا وتوعويًا، لكنه يحمل أفكارًا إخوانية مباشرة وغير مباشرة. ويبرز ذلك بوضوح في فيديوهات سيد قطب، التي تعرضه في سياق مواجهة الطغيان، وتستحضر مفاهيم مثل الحاكمية والطاغوت، إلى جانب الإشارة إلى أقواله وكتاباته. وتتجه التعليقات الظاهرة على هذه الفيديوهات إلى تأييده وتمجيد أفكاره، والاستشهاد بأقوال قطب وكتبه، لذلك غلب عليها الطابع الإخواني القطبي وفق العينة المرصودة.

ولا يقتصر التفاعل على تأييد الفيديوهات المنشورة، إذ تتضمن التعليقات طلبات بتقديم حلقات عن شخصيات أخرى، مثل البشير الإبراهيمي وحسن البنا. وهو ما يكشف رغبة المتابعين في استمرار السياق نفسه للمحتوى، ويعكس غلبة المتابعة الإخوانية على غيرها من أنماط التعليقات. في المقابل، تبدو التعليقات على بعض الفيديوهات متنوعة، ويغلب على كثير منها الطابع الإخواني رغم وجود اتجاهات أخرى. فالتعليقات على بعض الفيديوهات تؤيد الوحدة والتضامن الإسلامي، لكنها لا تحمل كلها دلالة إخوانية واضحة. كما تضمنت بعض الفيديوهات توجهًا إخوانيًا حصريًا في التعليقات، مثل فيديوهات سيد قطب.



الجدول رقم (٦): التفاعل الظاهر على عينة فيديوهات قناة "أمة تون":

الفيديو	تاريخ النشر	المشاهدات	الإعجابات	نسبة الإعجابات إلى المشاهدات
مشهد محاكمة سيد قطب	30 أغسطس 2021	420 ألفًا	14 ألفًا	% 3.3
سيد قطب في مواجهة الطغيان	29 أكتوبر 2020	224 ألفًا	10 ألفًا	% 4.5
شمشون أبو حتة	21 فبراير 2021	128 ألفًا	6.8 ألف	% 5.3
الإسلام والقومية	18 مارس 2021	79 ألفًا	7 آلاف	% 8.9
مشاهد من التاريخ الإسلامي	5 سبتمبر 2023	76 ألفًا	3.8 آلاف	% 5.0

تظهر الأرقام في الجدول تقدم فيديوهات سيد قطب على بقية العينة من حيث إجمالي المشاهدات والإعجابات؛ فقد حقق "مشهد محاكمة سيد قطب" ٤٢٠ ألف مشاهدة و١٤ ألف إعجاب، بينما سجل "سيد قطب في مواجهة الطغيان" ٢٢٤ ألف مشاهدة و١٠ آلاف إعجاب. ويأتي هذا التقدم متسقًا مع طبيعة التعليقات على الفيديوهين، التي يغلب عليها التأييد لسيد قطب والاستشهاد بأفكاره، إلى جانب طلب تقديم حلقات أخرى قريبة من هذا الإطار. وتشير هذه المؤشرات إلى قدرة المحتوى القطبي على جذب جمهور متفاعل معه، بما يرجح غلبة الجمهور ذي التوجه الإخواني.

ولا يعني ذلك أن تأثير القناة يقتصر على الجمهور الإخواني. فالتعليقات على باقي العينة تكشف عن تفاعل أوسع ومختلط، يجمع بين صور التأييد الديني والتاريخي العام، والتأييد ذي الطابع الإخواني. كما أن تقديم بعض الموضوعات في قالب كرتوني وتاريخي قد يتيح وصولها إلى فئات متعددة من الأطفال. وهنا تكمن الخطورة الأوسع؛ فالقناة لا تجذب بذلك المتفاعلين مع خطاب سيد قطب فحسب، بل تقدم مضامين تحمل في طياتها فكر الإخوان عبر قوالب كرتونية قادرة على الوصول إلى جمهور متنوع، وقد يتلقى البعض هذه الأفكار دون أن يظهر ذلك في التفاعل والتعليقات.

وأظهر تحليل حالة قناة "أمة تون" اختلافها عن النموذج التكفيري الصادم والمباشر الذي قدمته الدراسات السابقة، حيث قدم نموذج القناة على يوتيوب النمط الحركي/الإخواني للتطرف الرقمي، الذي يعتمد على التسلل الناعم. فقد أظهرت المؤشرات الإحصائية

للحقن الفكري، من خلال رصد طبيعة إنتاج المحتوى، أنه اعتمد على رسوم متحركة دقيقة وشديدة الجاذبية، تستخدم تقنيات الألوان الدافئة والموسيقى التعبيرية الجذابة.

وتبين من خلال الرصد والمتابعة تجنب استخدام الألفاظ العنيفة أو الدموية لتفادي الحظر الرقمي، واستبدالها بحزمة مصطلحات بديلة مثل: (التمكين، الحاكمية لله، الفئة المؤمنة)، فضلًا عن استخدام جمل تعكس الرؤية الإخوانية بشكل غير مباشر مثل: (حرمة الاحتفال بالكريسماس، مهاجمة محمد صلاح، إسقاطات سياسية وحركية، استبداد نظام القضاء... وغيرها). وعليه، فقد استهدف محتوى القناة محل الرصد تربية النشء على مفاهيم ورؤى إخوانية تتضمن:

1. إبراز السلطة والمجتمع والمؤسسات الوطنية في صورة كيانات ظالمة ومستبدة.
2. تقديم الشخصية الرئيسية المنتسبة للفكر الحركي كبطل مضطهد يحمل الحق المطلق.
3. غرس مبدأ الشك والريبة في المؤسسات التعليمية والدينية الرسمية لدى الطفل، والتأكيد على رفض كل ما تقدمه.

.



ثالثا- مقارنة العينات البحثية محل الرصد:

في إطار استكمال الرصد التحليلي، نقدم فيما يلي مقارنة منهجية بين النموذجين محل الدراسة (النموذج التكفيري الصادم مقابل النموذج الحركي الإخواني الناعم)، لتوضيح الفروق الفنية والاستراتيجية في آليات توجيه المحتوى للنشء والأطفال.

شكل رقم (1): أنماط بناء الرسالة الإعلامية ومسارات تأثيرها:



يوضح الشكل السابق اختلاف مساري التأثير: صدمة بصرية تستهدف استجابة فورية، ورسالة سردية تتشكل تدريجيًا عبر التكرار والتفاعل. وتؤكد المقارنة أهمية تحليل مضمون الرسالة وسياقها، لا الاكتفاء بقالبها أو وسيلة نشرها.

جدول رقم (7): المقارنة الشاملة بين النموذجين الرقميين للمحتوى المتطرف:

وجه المقارنة	النموذج التكفيري الصادم (داعش)	النموذج الحركي الإخواني (قناة أوما تون)
الدراسات المرجعية	GNET, Muwatin,Zenodo	مسح تحليلي خاص . مركز رع للدراسات . لقناة "أوما تون"
نمط المحتوى	ذكاء اصطناعي + أنيمشن	رسوم متحركة تقليدية ومتقدمة (أنيمشن) (High Quality Storytelling)
تكتيك التمرير	خدعة التغيير السريع (First o sec Safe Graphic Violence)	الالتفاف المفاهيمي والمعجمي وتجنب الكلمات المفتاحية المحظورة
نمط الرسالة	صدمة بصرية، مشاهد دموية، ترهيب، إزالة رهبة الدم.	تسلل ناعم، دراما جذابة، غرس المظلومية والاستقطاب
الجمهور المستهدف	الأطفال والنشء (استجابة انفعالية سريعة)	الأطفال وأسرهم (تشكيل معرفي طويل الأجل
طبيعة التأثير	فوري مرتفع (بفعل الصدمة البصرية والمشاهد العنيفة)	تدريجي تراكمي (تتجاوز الفلاتر لأنها تعتمد على البناء الدرامي)
المستهدف	صناعة فرد متبلد حسيًا وجاهز للأنشطة الدموية	صناعة مؤدلج حركيًا يرفض الدائرة الوطنية والمجتمعية

تكشف المقارنة بين النموذجين عن اختلاف أدوات التأثير؛ فالمحتوى المنسوب إلى تنظيم داعش يعتمد على الذكاء الاصطناعي والرسوم المتحركة، ويستند إلى الصدمة البصرية والمشاهد العنيفة، مع استخدام خدعة التحرير السريع في الثواني الأولى لجذب الانتباه وتمرير المحتوى عبر مرشحات الفحص. ويستهدف هذا الأسلوب الأطفال والنشء، مستثمرًا الاستجابة الانفعالية السريعة، بما قد يسهم في تطبيع العنف وإزالة رهبة الدم، ويجعل أثره مباشرًا وقويًا. أما النموذج المنسوب إلى المحتوى الإخواني، فيقوم على محتوى يبدو توعويًا ومتقنًا، مع سرد جذاب وتمرير للمفاهيم الإخوانية وتجنب الكلمات المفتاحية المحظورة. ووفقًا للجدول، تتجه رسالته إلى التسلل التدريجي وغرس الأفكار وبناء الولاء للبيئة الإخوانية، بما يستهدف الأطفال والأسر ويترك أثرًا تراكميًا على المدى الطويل.



رابعًا- الدلالات الاستراتيجية:

1. **التحول من الضخ المباشر إلى الهندسة السلوكية البصرية:** تظهر نتائج الرصد والتحليل أن الجماعات المتطرفة لم تعد تعتمد على النصوص المباشرة وحدها، بل اتجهت إلى توظيف السيميائيات البصرية والذكاء الاصطناعي، مما يجعل الاستقطاب عملية غير ملموسة تحدث داخل المكونات الترفيهية للأطفال. وهو ما يحتاج إلى متابعة الصورة والصوت والسرد وطريقة المونتاج، إلى جانب الكلمات المستخدمة؛ فبعض الرسائل قد تحمل مضمونًا متطرفًا من خلال المشهد أو الشخصية أو سياق العرض، حتى مع خلوها من مفردات صريحة، مما يضاعف تحدي مجابهة هذا المحتوى.

2. **عجز مرشحات الأمان القائمة على النصوص:** يتضح من مستخلصات الأوراق البحثية ورصد قناة "أمة تون" أن المرشحات الرقمية الحالية لدى المنصات العالمية تعاني فجوة تشغيلية كبرى، حيث قد يفشل الذكاء الاصطناعي الخاص بالمنصات في التقاط الأدبيات المتطرفة إذا صيغت في قالب قصصي، أو تم تجنب الكلمات المفتاحية المحظورة.

3. **خطورة التسلل الناعم مقارنة بالتطرف الدموي:** يرى المؤشر أن خطورة محتوى "أمة تون" قد تكون أشد استدامة من فيديو العنف الصادم؛ لأن العنف الدموي يثير رد فعل فوريًا ورفضًا من الوالدين والمجتمع، بينما يعمل التسلل الدرامي الناعم على بناء هوية موازية للطفل دون إثارة ريبة الأسرة.

خامسًا- التوصيات:

1. التوصيات التقنية (للمؤسسات والمنصات)، ومن الضروري أن تشمل ما يلي:

- تطوير خوارزميات رصد السياق البصري: الانتقال من الرصد بالكلمات الدليلية إلى المعالجة التفصيلية للمحتوى، وفحص العبارات الطبيعية القائمة على بناء الجملة وتحليل تحولات الصورة، مما يتطلب تطوير أدوات الرصد وفحص السياق البصري والصوتي والسردي للمحتوى، مع مراجعة بشرية متخصصة للمواد التي تصنفها الخوارزميات لتقليل الأخطاء.

- إيجاد معايير تصنيف مشددة للمحتوى الموجه للأطفال: إغلاق ثغرة التقييم التلقائي في المقاطع التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، تفاديًا لإنشاء شخصيات كرتونية دون إخضاعها لمراجعات بشرية دقيقة، ووضع إجراءات واضحة للتعامل مع المحتوى العنيف أو الدعائي الموجه إلى الأطفال، تشمل تعدد آليات الإبلاغ والمراجعة وتقييد الوصول عند ثبوت المخالفة.

2. التوصيات الإعلامية والوقائية (للدول والمجتمعات)، من الضروري أن تقوم بما يلي:

- دعم البديل الوطني التنافسي: دعم إنتاج الرسوم المتحركة الوطنية بمستويات إنتاجية منافسة، لسد الفراغ الذي يستغله الإعلام الحركي الإخواني وغيره من الجماعات المتطرفة.

- إطلاق برامج التربية الإعلامية والرقمية للأسر: تدريب أولياء الأمور على تفكيك مضامين المحتوى المتطرف، ومنها الرسوم المتحركة، وعدم الاكتفاء بالمعايير الظاهرة كخلو الكرتون من المشاهد الدموية، بل الانتباه للمفاهيم والسلوكيات المتسللة.

- إنشاء مرصد وطني لحماية الطفل رقميًا: يتولى متابعة القنوات الموجهة للأطفال باللغة العربية خاصة، وباقي اللغات عامة، وتحليل محتواها دوريًا وإصدار مؤشرات تحذيرية للأسر والجهات المعنية.

- توسيع الدراسة الميدانية: بإمدادها بعينات متزامنة ومنصات متعددة، والتمييز بين المشاهدة والتفاعل وبين حجم الأثر الفعلي، وحفظ العينات الموثقة من المواد المرصودة، على أن تتضمن تاريخ النشر والمنصة ونوع المحتوى ومؤشرات التفاعل، بما يتيح المقارنة والمراجعة بين الفترات وتحديث النتائج والتعامل معها.

خاتمة المؤشر:

تكشف نتائج الرصد والتحليل التي تناولها العدد الثالث من مؤشر التطرف والإرهاب، الصادر عن مركز رع للدراسات الاستراتيجية، عن تغير واضح في طبيعة المحتوى الذي تستخدمه الجماعات المتطرفة لاستهداف الأطفال والنشء. فالمسألة لم تعد مرتبطة فقط بانتشار مقاطع العنف أو الخطاب التكفيري المباشر، وإنما امتدت إلى توظيف أدوات الترفيه الرقمي، وإعادة تقديم الأفكار والمفاهيم داخل قوالب بصرية مألوفة، بعضها يصعب تمييز توجهاته من المشاهدة الأولى. وهو تحول يستحق الاهتمام، خاصة مع اتساع استخدام الأطفال للمنصات الرقمية، وقدرة بعض المواد على الوصول إليهم دون متابعة مباشرة من الأسرة.

ومن خلال المقارنة بين الدراسات الأكاديمية التي تناولت المحتوى الدعائي لتنظيم داعش، والرصد الميداني لعينة من فيديوهات قناة «أمة تون»، يمكن الوقوف على عدد من المؤشرات التي تساعد في فهم طبيعة هذا التحول وحدود تأثيره.

- المؤشر الأول: تنوع أدوات الاستقطاب واختلاف طبيعة الرسالة: أظهرت العينات أن المحتوى المتطرف لا يعتمد على نموذج واحد في التأثير، فبينما يستند النمط التكفيري إلى توظيف مشاهد العنف والصدمة البصرية وتطبيع مشاركة الأطفال في أنشطة التنظيم، يعتمد النمط الحركي الناعم على السرد الدرامي وتقديم الشخصيات والأحداث التاريخية بصورة تسمح بتمرير مفاهيم أيديولوجية ضمن محتوى يبدو تعليميًا أو ترفيهيًا. وهذا الاختلاف يعني أن تقييم الخطورة لا ينبغي أن يرتبط بوجود مشاهد عنيفة فقط، وإنما بالمضامين التي يحملها المحتوى وطريقة تقديمها.

- المؤشر الثاني: انتقال الاستقطاب من الخطاب المباشر إلى التأثير التراكمي: أوضحت متابعة قناة «أمة تون» حضور مفاهيم مرتبطة بأدبيات سيد قطب وحسن البنا في بعض المواد المرصودة، إلى جانب استخدام شخصيات كرتونية وقصص تاريخية لجذب المتابعين. وتكمن دلالة ذلك في إمكانية انتقال الأفكار عبر التكرار والتفاعل مع الشخصيات، وليس بالضرورة من خلال دعوة صريحة إلى الانضمام لتنظيم معين. غير أن إثبات تحول هذا التعرض إلى تبنٍ فعلي للأفكار يظل بحاجة إلى دراسات تقيس أثر المحتوى على الفئات العمرية المختلفة.

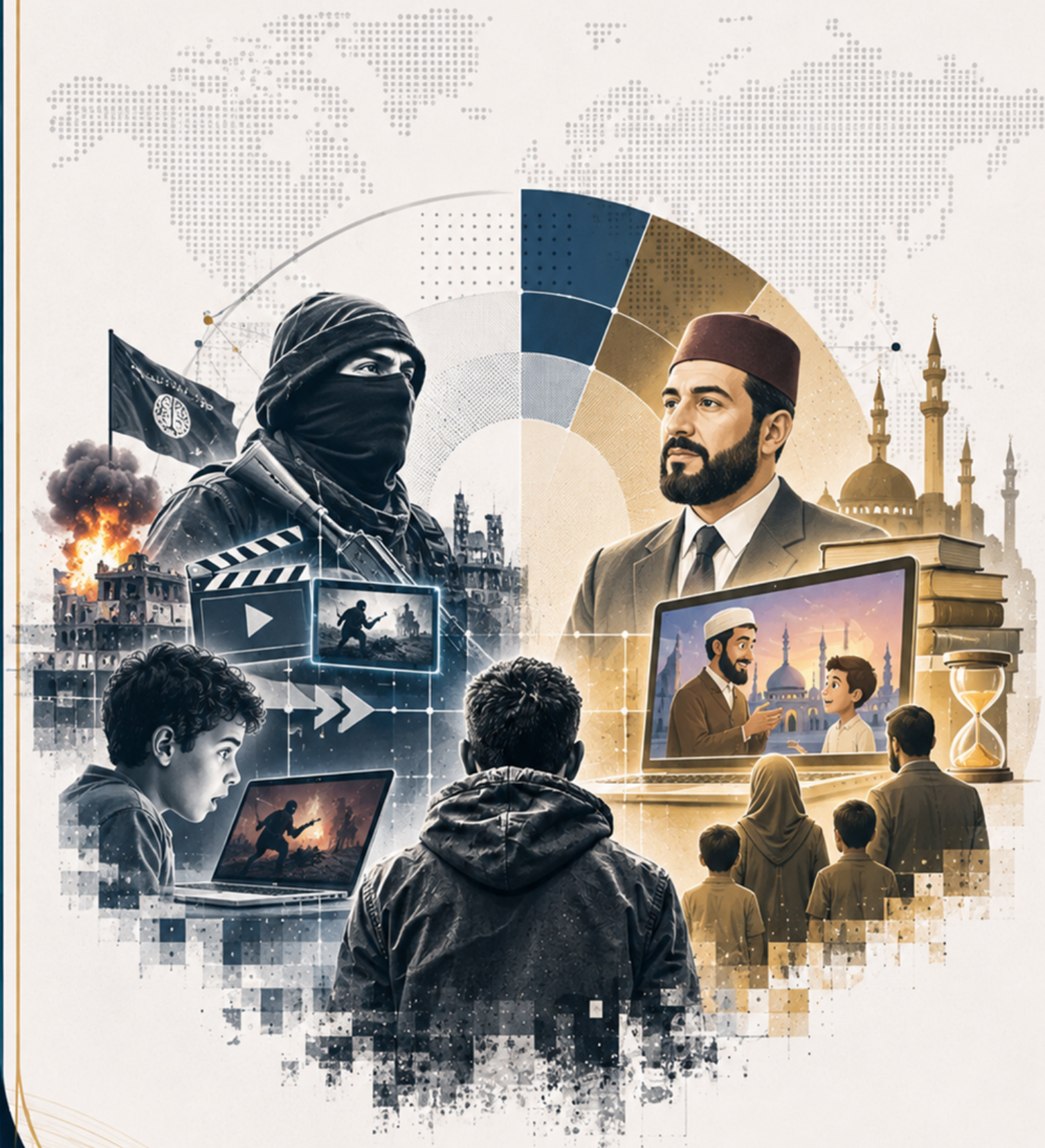
- المؤشر الثالث: ارتفاع قابلية انتشار المحتوى المغلف بالترفيه: سجلت عينة الفيديوهات المرصودة مشاهدات تراوحت بين ٧٦ ألفًا و٤٢٠ ألف مشاهدة، ونسب إعجاب إلى المشاهدات تراوحت بين ٣.٣٪ و٨.٩٪. وتوضح هذه الأرقام وجود جمهور يتابع المحتوى ويتفاعل معه، خاصة في الفيديوهات المرتبطة بسيد قطب. لكن هذه المؤشرات لا تكشف وحدها أعمار المشاهدين أو انتماءاتهم الفكرية، كما لا يمكن اعتبارها دليلًا مباشرًا على نجاح عمليات الاستقطاب أو التجنيد.

- المؤشر الرابع: اتساع توظيف التقنيات الرقمية الحديثة: أظهرت الدراسات المرجعية تنوع استخدام الرسوم المتحركة والألعاب والمذيعين الافتراضيين والمحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي في الدعاية المتطرفة. ويشير ذلك إلى أن متابعة هذا النشاط تحتاج إلى تجاوز البحث عن الكلمات المحظورة، والاهتمام بتحليل الصورة والصوت والسياق الدرامي. كما يطرح تساؤلات بشأن قدرة المنصات على اكتشاف الرسائل التي تقدم بصورة غير مباشرة، خاصة عندما لا تتضمن عنفًا صريحًا.

- المؤشر الخامس: استمرار الفجوة بين قياس الانتشار وإثبات التأثير: رغم ما قدمته الدراسات من أدلة على توظيف الأطفال في دعاية التنظيمات المتطرفة، وما وثقته البيانات الأممية من حالات تجنيد، فإن الربط المباشر بين مشاهدة محتوى رقمي معين والتحول إلى التطرف أو الانضمام إلى تنظيم لا يزال محدودًا. وتعد هذه الفجوة من أهم النتائج التي ينبغي أن تتوقف عندها المؤسسات البحثية، حتى لا تختلط مؤشرات المشاهدة والتفاعل بمؤشرات التأثير السلوكي الفعلي.

- المؤشر السادس: الحاجة إلى تطوير أدوات الحماية والرصد المبكر: تؤكد النتائج أهمية الانتقال من متابعة المحتوى العنيف وحده إلى دراسة الرسائل التي تقدم للأطفال في سياقات ترفيهية وتعليمية. ويشمل ذلك بناء عينات دورية قابلة للمقارنة، وتوثيق المواد المنشورة، وتحليل توجهات التعليقات، مع التمييز بين التعبير الديني أو السياسي المشروع والخطاب الذي يتضمن تحريضًا أو تبريرًا للعنف أو استقطابًا تنظيميًا.

وفي ضوء هذه المؤشرات، يخلص التقرير إلى أن مواجهة التطرف الرقمي الموجه للأطفال لا يمكن أن تعتمد على الحظر التقني وحده، أو على تقييم المحتوى من مظهره الخارجي. فالأولوية أصبحت لفهم كيفية بناء الرسالة وانتشارها وتلقيها، وتطوير قدرة الأسرة والمؤسسات المعنية على اكتشاف محاولات التأثير المبكر.
ويؤكد مركز رع للدراسات الاستراتيجية أهمية استمرار الرصد الميداني المقارن خلال الأعداد المقبلة من المؤشر، بما يسمح بتتبع تطور هذه الأنماط، وقياس التغير في أدوات الاستقطاب، والانتقال تدريجيًا من رصد المحتوى إلى دراسة أثره الفعلي على الأطفال والنشء. فالمشكلة لا تتعلق فقط بما يشاهده الطفل، وإنما بما قد يتكون لديه من تصورات وأفكار نتيجة التعرض المتكرر لهذا المحتوى.



مركز رع للدراسات الاستراتيجية
RCSS | RA CENTER FOR STRATEGIC STUDIES